لم امرتا فمن قال ذلك لشيخه ما ذاق في السير الى الله تعالى حلاوة
السمر وهو لغة حديث الليل وهنا استماع ما يذكره المريد
المتادب من لذاذة سيره ومصاحبة استاذه بجامع الالتذاذ
في كل منهما وخص السمر بالذكر لانه يكون بالليل وهو محل اجتماع
القوى على تصورها في كل شي ولاجل ذلك ولهدو الاصوات
والسكوت وصفا الخواطر غالبا من اشغالها اختير الليل للسمر
والمحادثه ولقد ورد كما تقدم عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال في مدة خدمته للنبي صلى الله عليه وسلم
ما نهاني عن شي فعلته لم نهيتني عنه ولا امرني بشي فتركته له
لم امرتني به وذلك عين السعادة بالتوفيق الالهي امتثالا
واتباعا لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلذلك
يجب على المريد ان يكون في ذلك موتمرا ومنتهيا لما امر ونهى
من دون استفسار عن الحكمة في ذلك فقد يكون مما لا ينبغي اظهاره و
او مما يجب كتمها وليس من وظايف المريد الذي عقد امر نفسه على
حكم حركات استاذه وافعاله فاذا حصل من ذلك شي دل
على عدم رتبة المريد بآداب اصحاب المقام الحميد وكذلك
الاتكا على سجادة استاذه سميت بذلك لان الكثر استعمالها
للصلاة وكانت ابلغ من غيرها في كثرة السجود عليها والمراد
بالوطي القعود والاستعمال من اطلاق اللازم وارادة ملزومه
بل من الادب الا يقعد المريد في مكان شيخه المعد له
المختص به ولا ان يزاحمه ابدا واذا غاب الشيخ عن

مكانه

٢٦

فليس لاحد ان يجلس فيه ولو كان موضع الذكر بل انه مفروغ مقدار
ما يسعه فاذا احضر فيها فذلك تحقيقه تعظيم فيه ولقد
شوهد الناظم قدس الله اسراره من راى في مكانه في حلقة الذكر
ولم يكتف بالذات نعم اذا كان في الحلقة خليفته فله ان يجلس
مكانه حيث انه قد يجلسه هو وان ترك هو ذلك ادبا مع شيخه
فلا باس به ومن جملة الآداب قوله ولا تمم الخ تنبيها على ان
المريد لا يستعمل شيا لاستاذه بوساده وسجاده ورداء ومحرمة
وغير ذلك مما يختص به ويستعمله لان كل شي لمحتمه
يعطيه ووارد يخصه وليس للمريد قوة استاذه في تلقي وارداته
واحواله ولذلك شرع لباس الطريق من خرقة او رداء او نحوهما
حيث شوهد حصول الفتح لبعض المريدين بمجرد لبس شي من اثار
شيخه ولا يختص بخرقة الطريق بل قد يكون بقلنسوة او بل او قميص
وغيرهما فاذا توقى المريد استعمال شي من مختصات استاذه
ظهرت له الغاية عند ما يدفع له استاذه شيا منها التوفر
همته لذلك وقد سمعت من رجل اراد في ليلة باردة ان ينام
في فراش شيخ له فلما دنى منه اخذته رعدة زايدة فظنها من
شدة البرد فرفع الغطا فراى اسدا رابضا في مكان استاذه
فارعافاه لتناوله فغدا هاربا فرجع خايفا يترقب اخذه
محض استاذه والتفت اليه وقال له يا فلان اياك ان تعود
لذلك وهذا في الحقيقة من الاعتنا الالهي بالمريد حيث
نبهه الحق جل وعلا على سوء ادبه في الحال ليرجع الى ادبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)